تمادي ولها نهال للشي الذي يروعنا ونرتقي في غفله اذا انقضي
وقال قطري بن الفجاة الخارجي اقول لها وقد طارت شعاعا من
الابطال ويحك لاتراعي فانك لوطلبت بقايوم علي الاجل الذي
لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الحياة بمستطاع
ولاثوب الحياة بثوب عز فيطوي عن اخي الخنع اليراع سبيل الموت
غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي فمن لايغتبط يسئم ويهرم
وتسلمه المنون الي انقطاع وماللمرء خير في حياة اذا ما عد من
سقط المتاع واليراع الاحمق والجبان وذباب يطير بالليل
كانه نار كتب ذر بن حبيش الي عبد الملك بن مروان كتابا في اخره
فلا يطمعك يا امير المومنين في طول البقا ما يظهر لك من صحتك
فانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون اذا الرجال ولدت
اولادها وبليت من كبر اجسادها وجعلت اسقامها تعتادها
تلك زروع قد دنا حصادها فلما قراها عبد الملك بكي حتي بل طرف
ثوبه ثم قال صدق ذر وقال المتنبي وقد فارق الناس الاحبة
قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب وقال ايضا فذي الدار اخون من
مومس واخدع من كفة الحابل تفاني الرجال علي حبها ولايحصلون
علي طايل وقال ايضا ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهي من
ان يمل واحلا واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
الة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولا ابدا تسترد
ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا وقال ايضا كذا الدنيا
علي من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حالا اشد الغم عندي في سرور
تيقن عنه صاحبه انتقالا وله ايضا سبقنا الي الدنيا فلو عاش
اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب تملكها الاتي تملك سالب
وفارقها الماضي فراق سليب ولا فضل فيها للشجاعة والندي
وصبر الفتي لولا لقاء شعوب وقال يموت راعي الضان في جهله
ميتة

جالينوس في طبه وله تصفوا الحياة لجاهل او غافل عما مضي
منها وما يتوقع ولمن يغالط في الحقايق نفسه ويسومها طلب المحال
فيطمع اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفنا فتتبع وله
فالمرء يامل والحياة شهية والشيب اوقر والشبيبة انزق
والموت آت والنفوس نفايس والمستغر بما لديه الاحمق
وقال ابونواس وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب
في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في
ثياب صديق وقصيدة بن عبدون التي رثي بها بني الافطس
حين جرعهم الموت كاس الحمام واكسفت شمس مهلكهم بالظلام فيها
عبرة ولم نثبتها لما لها بين الناس من الشهرة وبالجملة فهو امر
لا يحتاج الي مشاهد وفي كل وقت نراه ونشاهده والموت كاس بها
علي الاحياء يطاف ولابد لكل حي ان يشرب بها ونحن منهم فلابد ان
نسقي من غير خلاف والباء فيها من بها بمعني من كقوله تعالي عينا يشرب
بها عباد الله اي منها فلا محيص لنا عنها وجعل الموت نفس الكاس من
باب التشبيه البليغ كما مر الكلام في نظايره من هذا الكتاب فانه شبه
الموت بالكاس كما في قولهم زيد اسد وقد ورد هذا كثيرا في كلام العرب
واشعارهم قال طرفه وان يقذفوا بالعذع عرضك اسقهم
بكاس حياض الموت قبل التهدد وقال الاخر سقيناهم كاسا سقونا
بمثلها ولكنهم كانوا علي الموت اصبرا وحيث كان لا مفر منه ولا نجاة
فما الفايدة في استنجاد الاصدقا لطلب الحياة وليس في الموت شماتة
لانه يشمت بالموت من لا يموت وكيف يشمت والموت يطلبه وهيهات منه
يفوت كما قيل في الحماسه البصريه وهو لعروة بن مسيك الصحابي
منها فان نغلب فغلابون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وما ان طبنا
جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا كذاك الدهر دولته سجال

لبيد بلينا وما تبلى النجوم الطوالع

٢٢٥

Copyright © King Saud University